

الأصول في النحو

بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ (إِدَاوَةٌ) كَمَا تَثَبْتُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ (رِسَالَةٌ) فَتَنَكَبُوا (أَدَايَ) كَمَا تَنَكَبُوا (خَطَايَ) فَجَعَلُوا فَعَائِلَ : فَعَائِلَ وَأَبَدَلُوا مِنْهَا الْوَاوَ لِيَدَلُّوا عَلَى أَرْزَاهُ قَدْ كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ وَوَاوٌ ظَاهِرَةٌ فَقَالُوا : أَدَاوِيٌّ فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي (إِدَاوَةٌ) وَالْأَلْفُ الَّتِي هِيَ لَامُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامُ فِي (إِدَاوَةٌ) .

وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ (سُرِّيَّةٌ) مَا تَقْدِيرُهَا مِنَ الْفِعْلِ وَهَلْ هِيَ (فُعَلِيَّةٌ) (أَوْ) (فُعَيْلَةٌ) وَمِمَّ هِيَ مُشْتَقَّةٌ وَالَّذِي عِنْدِي فِيهَا أَرْزَاهُ فُعَلِيَّةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ (السَّرِّ) لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا مَا يُسِرُّهَا وَيَسْتَرُّ أَمْرَهَا عَنْ حُرِّتِهِ .

وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ : إِنْزَاهُ (فُعَيْلَةٌ) مُشْتَقَّةٌ مِنَ (السَّرِّ) لِأَنَّزَاهُ يُسِرُّ بِهَا وَإِنْزَاهُ حَكْمًا بِأَرْزَاهُ (فَعَلِيَّةٌ) وَلَمْ نَقْلُ : إِنْزَاهُ (فُعَيْلَةٌ) لِضَرْبَيْنِ : لِأَنَّ مِثَالَ (فَعَلِيَّةٌ) كَثِيرٌ نَحْوُ : قُمْرِيَّةٌ وَفُعَيْلَةٌ قَلِيلٌ نَحْوُ : مُرِّيَّةٌ .

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ : الْإِشْتِقَاقُ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ إِنْزَاهُ (فُعَيْلَةٌ) يُقَالُ لَهُ : مِمَّ اشْتَقَّتَ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ : أَرَدْتُ : رَكِبْتُ سَرَاتَهَا وَسِرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَقَدْ رَدَّ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَقَالَ : ذَا لَا يَشْبَهُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَوْتَى الْمَرْأَةُ مِنْهُ لَيْسَ هُوَ سَرَاتُهَا وَإِنْزَاهُ سِرَاةُ الشَّيْءِ طَهْرُهُ أَوْ مَقْدَمُهُ لِأَنَّ أَوَّلَ النَّهَارِ سَرَاتُهُ وَطَهْرُ الدَّابَّةِ : سَرَاتُهَا فَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَإِنْ قِيلَ : إِنْزَاهُ مِنْ (سَرِيَّةٌ) فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ (السَّرَاةِ) وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا بَدَأْتُ بِهِ وَأَمَّا (عُلَيَّْةٌ) فَهِيَ (فُعَيْلَةٌ) وَلَوْ كَانَتْ (فُعَلِيَّةٌ) لَقَلَّتْ (عُلَاوِيَّةٌ) وَهِيَ مِنْ (عِلَاوَةٌ) لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا صَحَتْ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى (دَلْوٍ) دَلْوِيٌّ وَلَكِنْزَاهُ قَلْبَتْ فِي (عُلَيَّْةٌ) لِمَا كَانَتْ